أثر العامل النفسي في حدوث اللثغة عند الأطفال/ دراسة صوتية

أ.د. ولاء صادق محسن
كلية التربية بنات/ جامعة بغداد
م.د. شهلاء خالد محمد رضا
كلية التربية بنات/ جامعة بغداد

تــاريخ النشر : ٢٠٢٣/٩/٣٠
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/٧/٥ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٨/٧
DOI: 10.54721/jrashc.20.3.992

الملخص :

اللغة هبة من هبات الله عزّ وجل على عباده فهي اداة التواصل بل هي اداة الحياة ومن دونها لا تستقيم حياة ولا تتم.

واللثغة هي نوع من الإبدال، وهي اضطرابٌ صوتي قد يكون مرضاً من أمراض الكلام وهي من العوائق التي تسببها مسببات عضوية وخلقية وربما الشائعُ وراثية.

وإذا ما فصلنا بينَ اللثغة عند الأطفال وفصلها عما يحدث عند الكبار، نجدُ أنَّ اللثغة عند الصغار قد تكون اسبابها نفسية فضلاً عن الأسباب الأخرى وهذا ما سنبينهُ في بحثنا هذا.

الكلمات المفتاحية : العامل النفسي ، اللثغة ، الاطفال ، دراسة صوتية .

The effect of the psychological factor on the occurrence of lisp in children / an audio study

A.Dr. wala' sadiq muhsin
College of education for girls / University of Baghdad
M.Dr. Shahlaa Khalid Mohammad Reza
College of education for girls / University of Baghdad

Abstract:

Language is a gift from God to His servants, as it is a tool of communication, rather it is a tool of life, and without it, life cannot be straight and complete.

A language is a kind of substitution. A vocal disorder that may be a disease of speech, and it is one of the obstacles caused by organic and congenital causes, perhaps the common one is genetic.If we separate between lisping in children and separating it from what happens in adults, we find that lisping in children may have psychological causes as well as other ones, this is what we will show in this research.

Key words: psychological factor,lisps,children,vocal study .

المقدمة

تعد اللغة من الهبات التي وهبها الله عزَّ وجل للانسان فهي اداةُ التواصل، ومن دون اللغة لاتستقيم الحياة إذْ تتضمن جوانب معرفية وسمعية فترسلُ وتستقبلُ المعلومات، فتنطقُ الأصوات من مخارجها بدقةٍ ووضوحٍ شامل لانظير لهُ.

أمَّا اللثغة عندَ الاطفال فهي من الاضطرابات النطقية والوظيفية التي شاعت على السنتهم وهي نوعٌ من الابدال الذي يعرضُ للفم لعائق ما، وهو من العوائق التي تسببها مسببات عضوية وخلقية وقد تكون وراثية، يأخذها الطفل من العائلة فضلاً عن نوع أَخر مكتسبٍ من المحيط الذي يعيشُ فيه.

وإذا عرضنا للثغة عند الاطفال وفصلها عمّا يحدث من ابدال عند الكبار، لأسبابٍ بيئية أو نفسية أو مرضية أو خلقية فهو للتمييز بينها وبين الابدال الشائع عند بعض القبائل واللهجات التي تميز لساناً من أَخر، كتقليد لعرف أو بيئة.

إنَّ ما يحدث للصغار من لثغة قد تعود أَسبابه الى أَمور عضوية وهي إمَّا وقتية الحدوث وإمَّا دائمية، يكون سببها عيباً في الاسنان أَو في الفك أَو الحلق يتعذر معها نطق الصوت من مخرجه الصحيح، ومن جمع استبيانات لصغار في عدد من رياض الاطفال خرجنا بنتيجة انَّ أَصوات اللثغة لايمكن احصاؤها، إذْ نجدُ اطفالا يلثغون باصوات لانجدُ غيرهم يلثغ بها فضلا عن عدم ذكرها في كتب الأَصوات. وهي بذلك تختلف عن الابدال بصورة عامة.

وقد الزمنا انفسنا في البحث بأخذ عينات من أَطفال يعانون من اللثغة في مرحلة رياض الاطفال، إذ تراوحت اعمارهم بين الرابعة والسادسة، فوجدنا أنّ نسبة الذكور مرتفعة كثيراً عن نسبة حدوثها عند الاناث، فضلاً عن أنّ الاحصائية بينت أنّ الاسباب التي يعاني منها الصغار، أغلبها اسبابٌ عارضة وزائلة قد تزول بتغير المؤثر، وقد لا تلازم الطفل إلى مرحلة أخرى، إنّ ماشاهدنا في هذه المرحلة العمرية، أنّ الكثير من الصغار لايمرون بحالة الابدال هذه، مع العلم انها تكون طبيعية في هذه الفئة العمرية. إذْ اعتمدنا في دراستنا هذهِ على ملاحظة الاطفال من خلال نطقهم، لمعرفة السبب الحقيقي لإبدالهم الأَصوات.

وبعد سؤال معلمة الاطفال عن حالتهم، واختلافهم، وجدنا أنّ هؤلاء الاطفال يمتلكون قابلية على المشاركة وابداء الرأي فضلا عن الثقة بالنفس، والقدرة على مشاركة الأَخرين الأَراء التي يقولونها، إلا ماندر فهم لا يمتلكون هذه الميزات.

يعالج البحثُ اللثغة ومعناها ومفهومها عند العلماء والفلاسفة فضلاً عن اختلافها عن الابدال وايجاد فوارق بينها وبين الابدال وبيان تلك الاختلافات ومسبباتها وأصواتها، وقد أضفنا الى الأَصوات المتعارف عليها نماذج مما سمعنا من لثغات للاطفال في أصوات دوناها باستبيانات خاصة.

حد اللثغة

تعد اللثغة من العيوب الاستبدالية، اي جعل صوت مكان صوت آخر، ووردت في اللسان " أن تعدل الحرف الى حرفٍ غيره، والالثغ الذي لا يستطيع ان يتكلم بالراء، وقيل هو الذي يجعلُ الراء غيناً او لاماً، أو يجعل الرّاء في طرف لسانهِ، او يجعل الصاد فاءً، وقيلَ: هو الذي يتحول لسانُهُ عن السين إلى الثاء، وقيلَ: هو الذي لا يتم رفعُ لسانه عن موضع الحرف الذي يُعثر لسانهُ عنه، والمصدر اللثغُ، ولثغ لسان فلانٍ إذا صَيّرهُ ألثغ"[١].

وفي رأينا أنّ تعريف اللثغة هذا يُعد قاصراً فالإبدال يحدث من أكثر أصوات العربية، لكنَّ الشائع ما ذكره صاحب اللسان من أصوات الإبدال. وقد ورد مصطلح اللثغة عند علماء اللغة واولهم الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ه) إذْ قال:" الالثغُ الذي يتحولُ لسانهُ من السين إلى الثاء"[٢]

كما نجدُ أنّ تعريف الخليل للّثغة يعُدَّ قاصراً على الشائع منها فهو صوت السين وتحوله الى الثاء.

العلاقة بين الابدال واللثغة:

سبق ان ذكرنا أنّ اللثغة تُعدُ من العيوب الاستبدالية فهي جزءٌ او سببٌ لظاهرة الابدال التي عالجها علماء اللغة فالابدال يحدثُ لاسبابٍ فطرية وعصبية ونفسية او اجتماعية او لغوية او خلقية.

فمتابعة الحالة النفسية للطفل تجعلنا نميزُ اللثغة ومؤثراتها التي غالباً ماتكونُ نفسية بحته كحالات الخوفِ والارتباك وقد تتولدُ معها أمراض نطقية أخرى كالحبسة وهنا يعد العلاج النفسي حاجة ملحة.

فاللثغة نوع من الابدال يحدثُ نتيجة صعوبة في نطق الاصوات، ومنها الأصوات الصفيرية وغيرها، فضلاً عن اصواتٍ اخرى سيبينها البحث، وقد فسر في وضوح لغوي عجيب قوة العربية وصفة طبيعتها في اختيار تركيب الكلمات فهي تكون من أصوات متباعدة، إذْ نجدُ التنافر واضحاً في تقارب أصواتها فكانَ التأليف من الأصوات المتقاربة فيتم تقديمُ الأقوى على الأضعف[٣]، ولعل أحد أسباب الإبدال هذا السبب الذي قد نجدهُ واضحاً عند الكبار في لهجاتهم وقاعدة عند الصغار في إبدالهم.

إذْ إنَّ اكثر حالات اللثغة عند الصغار عارضة تزول عند الكبر وهذا ما اثبتتهُ الاستبيانات التي أخذت من الاطفال في مرحلة رياض الاطفال وبينتها دراسات نفسية، إنّ الابدال بصورة علمية هو ابدال صوت باخر يقاربهُ مخرجاً او في المخرج والصفة. كقولنا (قضَبَ و قضَمَ، وقطعَ وقطمَ)[٤]

وهذا هو الابدال اللغوي الذي وضحهُ ابن جني (ت ٣٩٢ ه) في قوله: " والبدل أن يُقام حرفٌ مقامَ حرف"[٥]

فالعَلاقة بين الابدال واللثغة علاقة الكل بالجزء، إذْ إنَّ الابدال في نوع من أنواعه سببهُ اللثغة، فاللثغة تحدث في الأَصوات منها الأَصوات الصفيرية، إذْ إنّ نطق الطفل لصوت بديل عن الأَصوات الصفيرية يُعد عيباً من عيوب النطق لا يرافق الاطفال كلهم، إنَّما نجدهُ مقتصراً على فئة قليلة من الاطفال، وبعد الاطلاع على النماذج التي جمعناها رأينا أنَّ أكثر الأَطفال يبدلون الصوت الصفيري (السين) ثاءٌ وهذا ما وضحه علماء اللغة في الإبدال، ويعود لأَسبابٍ كثيرة سنبينها لاحقاً.

اللثغة بين علماء العربية والفلاسفة

وردت لفظة (لثغة) عند علماء اللغة كما وضحنا وابتدأنا بالخليل، إذْ حَدَّ اللثغة ووضحها، ولكن ما استوقفنا اراء الفلاسفة منها وأخص الكندي (٢٦٠ ه) إذْ كانت لهُ رسالة في اللثغة تكلم عن أسبابها، وما يعرضُ للسان من تشنج واسترخاء وانهُ حدد أَصواتها فجعلها عشرة أصوات وسمى أَعراضها وأَنواعها وأتمها بعللها[٦]. إذْ قال: " تعسر اللسان لغرضين لازمين، أمّا من تشنج، وامّا مِنْ استرخاء، فالتشنج يأتي الانسان بألفاظ غير تامّة، والاسترخاء يأتي الإنسان بألفاظ زائدة خارجية عن الجاري المجرى الطبيعي على غير نظام، فأما التشنج فمثل قول القائل في موضع السين الشين، ومن الكلام ما لا يحصى كثرة"[٧].

إنَّ ما توصل اليه الكندي الفيلسوف يُعد انجازاً كبيراً لتحديد اللثغة وانواعها وعللها وهو ما تابعهُ فيه العلماء المحدثون فضلاً عن الاطباء المتخصصين بالنطق واطباء علم النفس.

جعل الكندي أَصوات اللثغة عشرة وهي (العين والسين والشين والكاف والصاد والجيم والحاء والراء والقاف والزاي) [٨] وهذا ما وجدنا بعد متابعتنا لهذا العيب النطقي. وكما سنبينهُ لاحقاً.

ولا ننسى الجاحظ (ت ٢٥٥ه) في البيان والتبيين الذي وضح فيه عيوب النطق وميزها ومنها اللثغة، إذْ نجدهُ قد فرق بين اللحن وما يعتري اللسان من عيب وميز بين اللثغة التي تصيب الاطفال وبين تلك التي تكون عيبا دائمياً في نطق الكبار، وميز بين نوع أَخر من الابدال الأَ وهو ما يحدث للشيوخ عند تقدمهم في العمر. ونجدُ ذلك في قوله:" والذي يعتري اللسان مما يمنع من البيان امورٌ منها اللثغة التي تعتري الصبيان الى أنْ ينشئوا، وهو خلاف ما يعتري الشيخ الهرم المسترخي الحتك المرتفع اللثة، وخلاف ما يعتري اصحاب اللكنة من العجم ومَنْ ينشأ من العرب معَ العجم"[٩].

يستوقفنا رأيُ الجاحظ ففيه فكرةٌ علميةٌ عن النطق وتأثير الأَسنان في اللسان والابانة في الأَصوات، إذْ وضّح أَنّ من فقد جميع أسنانه هو اصلح في الابانةِ في الأَصواتِ من ذهاب الشطر أو الثلثين، وشبّه ذلك بالحمام المقصوص جناحيه، فهو اجدر ان يطير من الذي يكون أَحد جناحيه وافراً والاخر مقصوصاً، وبيّن علة ذلك موضحاً أنّ السبب هو التعديل والاستواء[١٠].

وقد دلّت الدراسات التي أوجدتْ العلاقة بين تمييز درجة النغم وصعوبات النطق أنّ الاطفال الذين يعانون من اضطرابات النطق، هم أقل قدرة على تمييز الاصوات المتصلة بدرجة النغم، فضلاً عن خلل في تتابع الكلام عندهم. إذْ إنّ اللثغ في الكلام يحصل في اغلب الاصوات.[١١]

امّا الجاحظ فقد عدَّ الاصوات التي تدخلها اللثغة أربعة اصوات وبيّنها بقوله:" وهي أَربعة احرفٍ: القاف والسين، واللام، والراء"[١٢].

وسنقف على انواعها لاحقاً وبالتفصيل.

اسباب اللثغة عند الصغار:

للثغة اسبابٌ علميةٌ عند الصغار أشار اليها علماء النفس وعلماء اللغة الذين تخصصوا في مجال الأَصوات، ولاسيّما الفئة العمرية التي تتراوح اعمارها بين الثالثة والسادسة، إذْ إنّ أَهم تلك الاسباب تتعلق بعيوب الاسنان، وعدم انتظامها من حيث القرب والبعد، فضلاً عن كونها غير متطابقة[١٣] هذه الاسباب مجتمعة، جعلت الطفل يبدل الصوت بصوت اخر وكثيراً ما وجدت عند الاطفال ابدالهم السين ثاءً، فمن خلال معاينتي وجدتُّ أنَّ أحد الاسباب هو خروج اللسان بين الاسنان. فضلاً عن عدم اكتمال الاسنان وهو ما يولد اللثغة إذْ إنَّ اللثغة في أَكثر حالاتها هي تحويل الصوت الصفيري إلى صوت غير صفيري، فاتحاد الأَصوات الصفيرية في المخرج هو الذي ادى الى وقوع الابدال في بعض حالاته [١٤].

ومن الأَسباب الشائعة الاخرى التي تلحق الطفل في مرحلة محاكاتهِ للاصوات، انهُ قد يحاكي اصواتاُ خاطئة، إذْ نجدهُ يصلح كلامهُ بَعدَ ذلك شيئاً فشيئاً، إذْ يعتمد على مجهودهِ الارادي فضلاً عن افادته من تجاربه حتى تستقيم لغته، وهنا تكون مظاهر اخطائه في تغييره الصوت الاصلي بصوتٍ اخر قريباً منهُ في المخرج وهذا سائد وقد يكون بعيداً فتراهُ ينطقُ الكاف تاءً كما في كتاب فيلفظها (تتاب) وسكينة (ستينة)، وهذا النوع يظلُ ملازماً للطفل حتى اواخر السنة الخامسة[١٥].

ومن الأَسباب الأخرى للثغة ما لاحظته على (ابني محمد) إذْ إنهُ كان يعاني من هذا العيب في أكثر اصواته واستمر عندهُ الحال الى السنة الخامسة وكان سبب ذلك أنَّ هناك رباطاً للسان يمنع اللسان من التحرك بانسيابية فيعيق من حركة اللسان لان بعض الأصوات تتطلبُ حركة اللسان، ولذلك فأنَّ قص هذا الرباط او القيد هو ما يخلصُ اللسان من عيبه هذا وسمى هذا الرباط (الانكيلوجلوسيا) او رباط اللسان[١٦]، وانّ عملية جراحية قد تفك هذا الرباط، فينطلق اللسان بأصواتهِ الصوتية، وقد وجدتُ فائدة في هذه العملية إذْ استعاد ابني قابليتهُ على نطق الأَصوات كاملة من غير استبدالها بأصواتٍ اخر.

كما وتعد اللثغة عيبا نطقياً يحتاج الى الدربة والعلاجِ التخاطبي ليصحح نطق الاصوات، كما أنَّ الحالات العصبية التي يعاني منها الطفل في بداية مراحل حياته الأولى، والتي تسببها غيرة الأطفال بعضهم من بعض مؤثرات نفسية تؤدي إلى

عوائقَ نطقية وتشنجات، فنرى الطفل يثار من ابسطِ موقفٍ، إذْ تكون كلماتهُ غير مفهومة معبرة عمَّا يختلجهُ من مؤثرات نفسية.

ومن الأَسباب الأخرى للثغة العيوب الخلقية كالشفة الارنبية في الشفة العليا أو السفلى[١٧] وهذا ما لاحظتهُ عند أحد الاطفال بعدَ اجراء عملية جراحية لهُ، إلاّ إنَّ نطق الأَصوات لم ينتظم عنده، وأنْ كان هناك تحسنٌ في نطق بعضها، وقد وجدتُ اعاقة في نطق الأَصوات الصفيرية لديهِ.

إنَّ العادات النطقية غير السليمة عند الاباء قد تكون سبباً رئيساً لتأخر النطق عامة، واللثغة خاصة والدربة هي اساسُ للتخلص من هذا العيب، فلثغة الطفل الناشئة عن عيوب في الفم لا تعالج، الاّ اذا تمّ تقويم السبب والتخلص منهُ. فضلاً عن تدريب الطفل على مخارج الاصوات ولا ننسى الوراثة وتأثير عواملها في ابراز هذا العيب النطقي، ولعل سبب الوراثة الذي وجدتهُ في اولادي بابدالهم (الراء) (غيناً) يُعد من اكثر المؤثرات التي وجدتها شائعة عند الاطفال الصغار وقد تتلاشى هذه العيوب تدريجياً، كما حصل لابني الاكبر الذي استمرت عندهُ اللثغة لعمر العاشرة وتلاشت بعدها وقد تستمر، وقد وجدتها عندَ اقاربهم. هذا ما جعلَ المهتمين بالنطق واللغة يدرسون تأريخ تطوير اضطرابات النطق وعيوبه واللغة في العائلة، إذْ إنَّ للعائلة تأثيراً كبيراً في الاضطرابات الفونولوجية للطفل[١٨].

وللسمع تأثيرٌ كبيرٌ في الاعاقة السمعية بصورة عامة ونجدهُ يؤثر تأثيراً جلياً في إبدال بعض الأصوات فعملية السمع تعمل قبل الولادة بثلاثة أشهر فهي أسبق من عملية النطق ونشوء الجهاز السمعي أسبقُ ظهوراً، فهي تعملُ على تكوين الحصيلة اللغوية لممارسة الكلام. إذْ يُعد فقدُ السمع أحدَ الاسباب في اضطرابات النطق والكلام النمائية[١٩] ومنها اللثغة، إذْ وجدتُ بعد متابعتي لطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة انه يلثغ ببعضِ الأصوات مع انهُ يعاني من ضعفٍ للسمع، مع كونه لا يعاني فقدانهُ كاملاً، وقد سمعته بعد استفسار المعلمة عن صورة ل(جمل) اجابها بقولِه (أمل) وسؤاله عن صورة كتاب قال (تتاب).

وبعد اجراء الاستبيانات التي جمعناها خرجنا بنتيجة أنَّ الذكور هم الاغلبية العظمى من الذين يعانون من اللثغة، إذْ إنَّ كل عشرة اطفال يعاني ثمانية ذكور تقابلهم بنتان اثنتان، وهذا ما اثبتتهُ كتب علم النفس. إذْ إنَّ هذا العيب منتشر عندَ الذكور أكثر منه

عند الإناث وفي رأيي، أنَّ تطور النمو عندَ الاناث الاسرع قد يكون سبباً ايضاً فضلاً عن تطور الجهاز النطقي عندهن وسرعة نطقهن بالكلمات والأصوات المركبة.

إذْ بيّن اختصاصيون بتقويم النطق واللغة الذين درسوا العلاقة بين الجنس وحالة النطق، أنَّ مهاراتِ البنات النطقية افضل من مهارات الاولاد[٢٠].

ومن الأسباب الأخرى والوقتية لهذا العيب، وهو انسدادُ مجرى الانف عند الاطفال الذين يعانون من زوائد انفية تسد مجرى الانف فيضطر الطفل الى نطق الصوت من الفم إذْ يُحدث ابدالاً صوتياً في الأَصوات بعيدة المخارج، وقد يكون هذا السبب عارضاً يزول بعملية بسيطة لإزالة تلك الزوائد، وهذا شائعٌ عند الاطفال وقد يؤدي الى عدم وضوح الأَصوات أو ما يسمى باللثغ الأنفي وهو مرور الهواء من المخرج الأنفي بدلاً من مرورهِ عبر القناة الفموية[٢١]. أو قد يكون العكس وهو ما يسمى باللثغ الفموي عندما يكون مجرى الانف مسدوداً فيخرج الهواء من الفم فقط. ومما نلاحظ أنَّ الإبدال يُشْتَرطُ فيه وجوبُ تقارب المخارج والصفات في النظائر المتعاقبة[٢٢] في أكثر حالاته.

اما اللثغة فلا يُشتَرط بها ذلك إذْ إنّ الاسباب الانفة الذكر لا تشترط في اللثغة تقارب الأصوات مخرجاً وصفة. وهذا ما سنبينهُ في أصوات اللثغة.

اشكال اللثغة عند الاطفال

بعد المشاهدة رأيتُ أنَّ هناك بعض الاطفال يبدلون أصواتاً بأخرى، وقد تكون أهمُ أسباب ابدالهم هو فقدانهم لأسنانهم أو بعضها، وقد وجدنا أنَّ الطفل قد يلجأ الى الهمزة تخلصاً من الأصوات الصفيرية وبعض الأصوات الاخرى، إذْ إنَّ اكثر ما ينشدهُ السهولة على الرغم من أنَّ الهمزة تعدُ من الأصوات الحنجرية وهي صوتٌ لا مجهورٌ ولا مهموسٌ، الاّ انَّ الطفل يلجأ اليه كما في الحالات الأتية.

١) ابدال الكاف همزة، وذلك عند طفل في الخامسة في قوله (املت) ويقصد (كملت) وقوله (إتاب) ويقصدُ كتاب.

حصل الإبدال لاشتراك الصوتين في صفة الشدة (الانفجارية) والاستفال بيد أنّ الكاف لهوي مهموس والهمزة صوت حنجري لا بالمهموس ولا بالمجهور.

٢) إبدال الخاء همزة إذْ ينادي احدهم زميله خالد بقولهِ (آلد) وحصلَ الابدال لقرب مخرج الخاء من الهمزة فالأول حلقي والثاني حنجري إلا أنَّ الخاء مهموس ورخو

(احتكاكي) ومستعل في حين أنّ الهمزة لا بالمجهور ولا بالمهموس وشديد (انفجاري) مستفل.

٣) إبدال الراء همزة كقول احدهم (امي) ويقصد (رامي). فعلى الرغم من تباعد الصوتين في المخرج والصفة، فالهمزة صوتٌ شديدٌ مستفل لا بالمهموس ولا بالمجهور في حين أنَّ الراء صوت ذلقي ومجهور ومتوسط بين الشدَّة والرخاوة، وأنَّ تشابه الصوتان في صفتي الانفتاح والاستفال[٢٣].

٤) إبدال الجيم همزة كقول أحدهم (آمال) قاصداً (جمال) وقد وجدت أنَّ الطفل لا يلثغ بالجيم ويبدلها همزة في كلمات أُخر.

ويعود سبب الإبدال بينهما الى أنَّ كلا الصوتين (شديد) (انفجاري) ومستفل بيد أنَّ الجيم صوت شجري ومجهور في حين أنَّ الهمزة صوت حنجري لا بالمهموس ولا بالمجهور.

٥) وقد يبدل الطفل اصواتاً كالقاف والسين واللام والراء كما وضحها الجاحظ[٢٤] وعلى النحو الأتي:

أ) إبدال السين ثاء. وهي كثيرة عند الاطفال، وتُعَدُ من اللغات ، كقولهم في (بسم الله) (بثم الله) وتردُ هذه اللثغة عند الكبار ايضاً[٢٥]. وهي من اكثر عيوب النطق انتشاراً عند الاطفال[٢٦]، وسببها عدم اكتمال اسنانهم فضلاً عن أسباب أخرى ويعود سبب الابدال إلى أنَّ كلا الصوتين مهموس ورخو (احتكاكي) ومستفل بيد أنَّ الثاء صوت لثوي والسين صوت أسلي (صفيري). ولا ننسى وجوب تدريب الأطفال كيفية نطق أصواتِ الحروف، بطريقة صحيحة، واخص الأطفال الذين يعانون من عيوب أخرى كالحذف، فما انتبهنا اليهِ هو عدم اكمال الطفل الكلمة والاكتفاء بذكر صوتين أو أكثر منها، وما يعيننا على فهم المقصود الاشارة أو السياق، أذْ يعي الطفل أنَّ من يسمعهُ لا يفهمُ مقصودة، فيأخذ من الاشارة طريقاً أخر للتعبير. فكما عرفنا أنَّ الأصوات العشوائية التي ينطقها الطفل في بداية النطقِ هي الطريق لكلامِ الكبار، وإنْ صعبَ عليهِ نطق أصوات الكلام الساكنة بصورة صحيحة.

ب) أمّا ابدال القاف طاء كقول الجاحظ: "فأنَّ صاحبها يجعل القاف طاءً، فاذا أرادَ أنْ يقول: قلتُ لَهُ : طلتُ لهُ واذا ارادَ ان يقول: قال لي، قال: طالَ لي"[٢٧]. وهي كثيرة عند الأطفال.

ويعود سبب هذا الابدال إلى أنّ كلا الصوتين شديد (انفجاري) ومجهور ومستعل بيد أنّ القاف لهوي والطاء نطعي.

ج) ابدال السين تاءً لقولهم (النات) في كلمة (الناس) وهذا ما يسمى ب(الوتم) وهو من لهجات اهل اليمن[٢٨]. إذْ حصل الإبدال لاشتراك الصوتين في صفة الهمس والاستفال إلا أنَّ السين صفيري ورخو احتكاكي، التاء نطعي شديد انفجاري.

د) إبدال اللام ياءً كقولهِ في اعتللت - اعتييت، وبدل (جمل) جمى[٢٩]. ويعود سبب الابدال الى أنَّ كلا الصوتين مجهور ومستفل بيد أنَّ اللام ذلقي متوسط بين الشدة والرخاوة والياء شجري. وهذا الإبدال لا نجدهُ عندَ أطفالنا، وقد نسمعهُ في لهجات أطفال خليجيين، إذْ يُعد لهجة عند الكبار ايضاً.

ولثغة الراء تقع في أربعة اصوات، وهي إبدال الراء ياءً في عمرو قال عمي.

وإبدال الراء غيناً / عمرو قال عمغ فيجعل الراء غيناً.

ويعود سبب هذا الإبدال الى أنَّ كلا الصوتين مجهور بيد أنَّ الغين صوت حلقي ورخو (احتكاكي) ومستعل في حين أنَّ الراء صوت مذلق ومتوسط بين الشدة والرخاوة.

كقول الشاعر:

واستبدت مرة واحدةً انما العاجزُ من لا يستبد

إذْ وردت مرة بعده صور كقوله (مزة - ومظة - ومغة)[٣٠].

ه) إبدال القاف تاء ولحظتها في نطق طفل يبلغ من العمر (خمس سنوات) إذْ أشارَ إلى معلمته يريد منها قلما فقال (تلم) ويعود سبب هذا الابدال الى أنَّ صوت القاف صوتٌ مجهورٌ وهو صوتٌ لهوي مستعل أما التاء فصوتُ نطعي ومهموس وصفته الاستفال والانفتاح.

و) إبدال الراء لاماً ورأيته في نطق كثير من الاطفال منادياً صديقه (لامي) وقاصداً (رامي) ويعود سبب هذا الابدال (إنّ كلا الصوتين صوت ذلقي ومجهور ومتوسط بين الشدة والرخاوة فضلاً عن اشتراكهما في صفتي الانفتاح والاستفال)[٣١]. ووجدناه كثيرا كقولهم في (رحلة المدرسة) (لحلة المدرسة)، وتعد هذه الحالة أكثر شيوعاً لدى الصغار[٣٢]

٦) كثير من الأطفال يبدلون الكاف تاءً وذلك لأنَّ الصوتين يكونان متحدين في صفتي الهمس والشدة وإنْ اختلفا في المخرج، إذْ إنَّ انتقال المخرج من اقصى الحنك الى ادناه يبين سبب ابدال الكاف تاءً [٣٣] كقولهم كتاب (تتاب).

٧) هناك أربعة مظاهر للاضطرابات النطقية كما عرفنا ترجع أسبابها إلى عيوب خلقية أو حالات نطقية وراثية فضلاً عن الأسباب الأكثر انشاراً أو التي تكون وقتية زائلة، وبذلك تكون مظاهر وأنواع اضطرابات النطق عند الأطفال اربعة تشمل الحذف والإبدال والتشويه والإضافة. وأكثر أسبابها نفسية أو فسيولوجية، وما يخصنا في بحثنا هذا الإبدال الذي ذكرناه وقد يكونُ مشتركاً مع اضطرابات أخرى كالتشويه، أو إنَّ الطفل قد يبدل ويضيفُ أصواتاً أخرى فيكون العيبُ مركباً، وهنا تكون اللثغة مرضاً نطقياً اذا شاركته عيوب النطقِ الأخرى.

الخاتمة :

خرج البحث بنتائج ابرزها:-

لاتُعد اللثغة عند الصغار من العيوب النُطقية، إذ هي حدثٌ طبيعي يحدثُ نتيجة عدم اكتمال الجهاز النطقي عند الطفل، وقد تكون عيباً إنْ لازمت الطفل بعدَ مرحلة الطفولة.

للعامل النفسي أثر كبير في لثغة وإبدال الأصوات عند الأطفال

إنَّ اكثر أنواع اللثغات الشائعة هي لثغة السين او الثأثأة وهي طبيعية عند الاطفال والاكثر شيوعاً.

من أجمل انواع اللثغ، اللثغ بالراء ووردَ في كتب المعاجم انهُ عادةٌ للبغداديين ولسانٌ عندَ اهل دمشق. وهي موجودة عند اهل الموصل الان.

إنَّ نسبة الذكور هم الاعلى في الاصابة من الاناث بعد الاستبيانات التي وردت كانت النسبة تقريباً ثمانية ذكور الى بنتين اثنتين. وتبقى الأسباب النفسية والخلقية مؤثرة في هذه النسبة.

قد نجد أنواعاً أخرى من الاستبدال لم ترد عند القدماء إذْ يكون الابدالُ بصوتٍ بعيداً صفةً ومخرجاً.

هناك اختلافٌ بين لثغة الطفل الصغير وما يعتري الشيخ الكبير الهرم، إذ قد يسبب فقدان الاسنانِ للشيخ تغييراً في نطق الاصوات.

إنَّ ذهاب الاسنان أدعى للبيان والوضوح من فقدِ بعضها، وهذا ما نجدهُ عندَ الاطفال الصغار الذينَ يفقدون اسنانهم نتيجةِ استبدال الاسنان الدائمية بها.

لايقتصر فقدان الاسنان ليكون سبباً للثغة، إذْ قد تكون الشفّة الأرنبية سبباً أو العادات النطقية غير الصحيحة، أو أخذ اللغة من شخص ألثَغْ، وقد تكون اللثغة تقليداً لأناس يلثغون، مثل التأثر بالبيئة وأسبابٍ وراثية قد تسبب اللثغ للطفل، لذا نرى أنَّ العرب قد تنبهت لهذه الحالة فرفضت الزواج بإمراءة لثغاء لأنها أدعى لجلب الداءِ لاولادها.

قد يشفى الطفل عادة من اللثغة ويستَقيم نطقهُ عند الكبر، اذا لم يصحب الطفل أعراض وأمراضٌ خلقية ونفسية تسبب استمرار اللثغة، أمّا اذا بقيت اللثغة فهناك علاجات يقوم بها متخصصو النطق لتقويم لسان المريض وتخليصه من حالته المرضية.

إنَّ الابدال يحدث في الأصوات القريبة المخرج والصفة إلا أنهُ مع الاطفال قد يحدث مع الأصوات بعيدة المخارج وهذا ما تبين بعد جمعنا لاستبياناتٍ عن لثغاتهم.

أكد البحث مسألة سهولة نطق الهمزة وهذا يعني تغيرها عما وصفهُ القدماء ودليلنا على ذلك كثرة ابدال الهمزة بالأصوات، فلو كانت الهمزة مثلما وصفوا وقفة حنجرية، وأنها كالتهوع لما نطقها الأطفال وجهازهم النطقي لم يتمرنْ بعد على نطق الأصوات الصعبة، ولأنّها صوت لا بالمهموس و لا بالمجهور أي انها لا تحتاج إلى حركة الوترين الصوتيين وهذا ما جعلَ الاطفال يلجأون الى الابدال.

Conclusion

For children, lisping is a speech functional psychiatric disturbances, as it became popular with their tongue, it is a type of replacement that exposes the mouth to an obstacle, some of the obstacles that because it is organic and stratified causes that may be hereditary, the child takes it from the family as well as another species that has gained from the environment in which they live.

And if we offer the lisping to children and separate it from what happens of Swap votes in adults, for environmental, psychological, or pathological or moral reasons, it is to distinguish between them and the common substitution of some

tribes and dialects that distinguish a tongue from another, as a tradition of custom or environment.

What happens to the young from a lisp caused by organic causes that may be a temporary occurrence of a defect in the teeth, jaw or throat, with which it is impossible to pronounce the sound from its correct way, from collecting questionnaires for young people in a number of kindergartens, we came up with the result that the sounds of the lisping cannot be counted, as we find children who are voicing with voices, we do not find others with voices besides not mentioning them in the audio books, It differs from substitution in general.

We committed ourselves to the research by taking samples from children suffering from lisping in the kindergarten stage, as their ages ranged between four and six, we found that the percentage of males is significantly higher than the incidence of females, in addition to the fact that the statistic showed that the causes experienced by young people, most of them are transient and transient causes that may vanish with a change of influence, the child may not be associated with another stage, what we saw at this age, too many kids do not experience this state of substitution, knowing that it is normal in this age, as we relied in this study on observing children through their pronouncement, knowing the real reason for replacing them with sounds

And by asking the teacher of the children about their condition and their imbalance, we found that these children have the ability to participate and express opinions as well as self-confidence, and the ability to share with others the opinions they say, except that scarcely is canceled.

The research deals with the language, its meaning and concept among scholars and philosophers about its difference from substitution, finding differences with substitution and explaining those differences, their causes and voices, I have added to the familiar voices samples of what I heard about children with lisping voices, in which we wrote them with special questionnaires.

The research confirmed the issue of the ease of speaking a (hamzah), and this means its change from what the ancients described. Our evidence for this is the frequent substitution of (hamzah) with other sounds, towards (Kef) be (Hamzah), (Alfaa) be (Hamzah), (Al Taa) be (Hamzah), and others, If the (hamzah) was as they described a laryngeal pause, and it was like panic, the children would not pronounce it, and their speech system has not yet practiced pronouncing difficult voices. Perhaps the most important thing is to reduce the stress of (hamzah), changing it into a sound, not with a whisper, not with speak out, that is, it does not need the movement of the vocal chords, and this is what made children resort to substitution.

الهوامش :

١ ـ لسان العرب، العلامة ابن منظور، ١٤١٩ه ـ ١٩٩٩م، (لثغ) المجلد الخامس: ٣٩٩٥-٥٩٩٦

٢ ـ العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي، ٢٠٠٢م، باب اللام: ٧٠/٤

[٣]- ينظرالصوتيات اللغوية (دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية)، أ.د. عبد الصفار حامد هلال: ٢٢٢

٤ ـ ينظر علم اللغة، وافي علي عبد الواحد، ابريل ٢٠٠٤م: ١٣٣

٥- سر صناعة الاعراب، لابن جني، ١٤١٣ه- ١٩٩٣م: ٦٩/١

٦- ينظر رسالة يعقوب الكندي في اللثغة، تحقيق الاستاذ محمد حسن الطيان، دون تاريخ: ٥٢٣ وينظر الدرس الصوتي بين الفيلسوف الفارابي واخوان الصفا (دراسة صوتية موازنة)، د. شهلاء خالد محمد رضا، ، ٢٠١٨م:٢٣

٧- الدرس الصوتي بين الفيلسوف الفارابي واخوان الصفا (دراسة صوتية موازنة)، د. شهلاء خالد محمد رضا، ، ٢٠١٨م: ٢٣

٨ ـ رسالة يعقوب الكندي في اللثغة، تحقيق الاستاذ محمد حسن الطيان، دون تاريخ:٥٢٩

٩ ـ البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق وشرح هارون، عبد السلام، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م: ٧١/١

١٠ ـ ينظر المصدر نفسة: ٧١/١

١١- ينظر الاضطرابات النطقية والفونولوجية، جون بيرنثال ـ نيكولاس بانكسون، ٢٠٠٩م:٢٥٦

١٢ ـ البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق وشرح هارون، عبد السلام، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م: (٣٤/١)

١٣ ـ ينظر اسباب اللثغة عند الصغار/ دراسة علمية حول طرق اكتشاف عيوب النطق والكلام١٠/٢ البيان

http:/www.bayan-aeacrossthe-uael

١٠/٢ :١٩٩٩/٨

١٤ ـ الأصوات الصفيرية في القراءات القوآنية، د. جبل، عبد الكريم محمد حسن، ٢٠١٥م:٢٠

١٥- ينظر علم اللغة وافي علي عبد الواحد، ابريل ٢٠٠٤م: ١٣٣

١٦ ـ ينظر الاضطرابات النطقية والفينولوجية ، جون بيرنثال ـ نيكولاس بانكسون، ٢٠٠٩م:٢٢١

١٧ ـ ينظر المصدر نفسه: ٢٢٢

١٨ ـ ينظر المصدر نفسه: ٢٦٨

١٩- ينظر اضطرابات النطق واللغة، د. العفيف فيصل، :٨٠٧
٢٠ - يظر الاضطرابات النطقية والفونولوجية، جون بيرنثال - نيكولاس بانكسون، ٢٠٠٩م: ٢٦٩
٢١ - ينظر المصدر نفسه: ١٩٦
٢٢ - ينظر الابدال لابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، ١٩٦٠م- ١٣٧٩ه: ١١/١
٢٣ - ينظر (بحث) الابدال دراسة تطبيقية من خلال استعراض بعض مظاهره عند الصغار والكبار (ا.د ولاء صادق محسن).
٢٤ - ينظر البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق وشرح هارون، عبد السلام، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م: ٣٤/١
٢٥ - ينظر المصدر نفسه: ٣٤/١
٢٦ - ينظر كتاب لابدال لابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، ١٩٦٠م- ١٣٧٩ه: المقدمة ٣٢
٢٧ - البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق وشرح هارون، عبد السلام، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م: ٣٤/١
٢٨ - ينظر الابدال لابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، ١٩٦٠م- ١٣٧٩ه: المقدمة ٣٢
٢٩ - ينظر البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق وشرح هارون، عبد السلام، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م: ١/ ٣٥
٣٠ - ينظر البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق وشرح هارون، عبد السلام، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م: ١/ ٣٥
٣١ - ينظر (بحث) الابدال دراسة تطبيقية من خلال استعراض بعض مظاهره عند الصغار والكبار (ا.د ولاء صادق محسن):٨
٣٢- ينظر تأثير امراض الكلام في النمو اللغوي لدى الطفل(دراسة ميدانية لاطفال التحضيري) (زهية - عباد - شهرزاد - طاهري)، ٢٠١٦م- ٢٠١٧م:٢٤
٣٣- الاصوات اللغوية ، الدكتور ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٧م

المصادر

١- الابدال لابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، حققه وشرحه ونشر حواشيه الاصلية واكمل نواقصه عز الدين التنوخي، طبعة دمشق ١٩٦٠م- ١٣٧٩ه.
٢- (بحث) الابدال دراسة تطبيقية من خلال استعراض بعض مظاهره عند الصغار والكبار (ا.د ولاء صادق محسن).
٣- الأصوات الصفيرية في القراءات القوآنية، د. عبد الكريم محمد حسن جبل- مكتبة الاداب- ٢٠١٥م
٤- الاصوات اللغوية ، الدكتور ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٧م
٥- الصوتيات اللغوية (دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية)، أ.د. عبد الصفار حامد هلال – دار الكتاب الحديث –الطبعة الأولى- ٢٠٠٨م.

٦- اضطرابات النطق واللغة (د. فيصل العفيف)، مكتبة الكتاب العربي--http://dr-banderalotaibi.com.
٧- الاضطرابات النطقية والفونولوجية جون بيرنثال - نيكولاس بانكسون، دار النشر الاردن ٢٠٠٩م
٨- البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السابعة ١٤١٨ه- ١٩٩٨م.
٩- تأثير امراض الكلام في النمو اللغوي لدى الطفل(دراسة ميدانية لاطفال التحضيري) (زهية - عباد - شهرزاد - طاهري) الجمهورية الجزائرية- كلية الاداب واللغات قسم اللغة العربية (٢٠١٦م- ٢٠١٧م)
١٠- الدرس الصوتي بين الفيلسوف الفارابي واخوان الصفا (دراسة صوتية موازنة)، شهلاء خالد محمد رضا، دار دجلة، الطبعة الاولى ٢٠١٨م
١١- رسالة يعقوب الكندي في اللغة، تحقيق الاستاذ محمد حسن الطيان، http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag60/mag60-3-4.pdf
١٢- سر صناعة الاعراب لابن جني المتوفي سنة ٣٩٢ه، دراسة وتحقيق الدكتور حسن الهنداوي، دار القلم، الطبعة الثانية -بيروت - ١٤١٣ه- ١٩٩٣م.
١٣- علم اللغة تاليف الدكتور علي عبد الواحد وافي، الطبعة التاسعة، مصر ابريل ٢٠٠٤م.
١٤- العين لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ١٧٠ه، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى ٢٠٠٢م
١٥- لسان العرب للامام العلامة محمد بن مكرم ابن منظور ٦٣٠-٧١١ه، الطبعة الثالثة، بيروت- لبنان ١٤١٩ه - ١٩٩٩م.
١٦- محاضرات (دراسة صوتية) ل أ. د ولاء صادق محسن الملقاة على مرحلة الماجستير / لغة كلية التربية للبنات / جامعة بغداد سنة ٢٠١٤

Sources

1. Substitution by Abi al-Tayyib Abd al-Wahed bin Ali al-Lughuji, it was verified, explained, and its original footnotes published, and completed its shortcomings, Izz al-Din al-Tanukhi, Damascus edition 1960 AD - 1379 AH
2. (Research) Substitution is an applied study by reviewing some of its manifestations in children and adults (Professor Dr. Walaa Sadiq Mohsen).
3. The whistling sounds in the Quran readings, Dr. Abdul Karim Muhammad Hassan Jabal - Library of Arts - 2015 AD
4. Linguistic Voices, Dr. Ibrahim Anis, The Anglo-Egyptian Bookshop, 2007 AD

5. Linguistic phonetics (an applied study on the sounds of the Arabic language), Prof. Dr. Abdel-Saffar Hamed Hilal - Dar Al-Kitab Al-Hadith - First Edition - 2008 AD
6. Speech and Language Disorders (Dr. Faisal Al-Afif), Arab Book Library - http://dr-banderalotaibi.com.
7. Articulation and Phonological Disorders. John Bernthal - Nicholas Bankson, Jordan Publishing House 2009 AD
8. Al-Bayan wal-Tabyeen by Al-Jahiz, investigation and explanation by Abd al-Salam Harun, published by Al-Khanji Library in Cairo, seventh edition 1418 AH - 1998 AD.
9. The effect of speech diseases on the language development of the child (a field study for preparatory children) (Zahia - Abbad - Scheherazade - Taheri) Republic of Algeria - Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language (2016-2017 AD)
10. The audio lesson between the philosopher Al-Farabi and the Ikhwan al-Safa (a balanced audio study), Dr. Shahla Khaled Mohamed Reda, Dar Degla, first edition 2018 AD
11. The message of Jacob Al-Kindi in language, investigated by Professor Muhammad Hassan Al-Tayan, http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag60/mag60-3-4.pdf
12. The secret of syntax syntax by Ibn Jinni, who died in 392 AH, a study and investigation by Dr. Hassan Al-Hindawi, Dar Al-Qalam, second edition - Beirut - 1413 AH - 1993 AD.
13. Linguistics, written by Dr. Ali Abdel Wahed Wafi, ninth edition, Egypt, April 2004 AD.
14. Al-Ain by Abi Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi 170 AH, arranged and edited by Dr. Abd al-Hamid al-Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition 2002 AD
15. Lisan al-Arab, Imam Muhammad bin Makram Ibn Manzoor, 630-711 AH, third edition, Beirut - Lebanon 1419 AH - 1999 AD.
16. Lectures (audio study) by A. Dr. Walaa Sadiq Mohsen Lectured at the Master's level / Language of the College of Education for Girls / University of Baghdad in 2014 AD.